

تمضى بنا الأيام

تمضى بنا الأيام.... و يزدحم القلب بالأسماء و الذكريات
تمضى بنا الأيام تجمعا مع أناس لم نحلم بمعرفتهم .
.. و لم نتخيل أن نلقاهم
و يوما فيوما ...نتعارف بهم نتعود عليهم و نألفهم
و حين يبلغ التعارف مداه
و حين يبلغ التآلف منتهاه
و حين نحس بأننا ارتبطنا بهم
و حين نشعر أنهم قد غدوا جزءا من عالمنا
... فإذا بالمشهد ينتهى .. و الستائر تسدل ...
.... و اذا بنا كل فى طريق

وقد نحزن
وقد نتألم
وقد نبكى
غير أن الحياة لا تقف
و نبض قلوبنا أبدا لا يكف

و و تمضى بنا الأيام و يأخذنا الزحام...
... و نلتقى بأوجه جديدة...
و اذا بالواقع الجميل النلبض بالحياة يتوارى عن عيوننا
تخبو أضواؤه شيئاً فشيئاً... و تبهت ألوانه...
و يصبح ذكرى مجرد ذكرى
و اذا بالأحباب الذين كنا نظن الحياة دونهم تستحيل...
.....

اذا بهم يمسون نجوما تحلق فى آفاق الذاكرة ...
توصوص من بعيد... بشعاع باهت ضعيف
شعاع لا تكاد فى صخب الحاضر نحسه ...
و لا تكاد أعيننا تراه.....
و اذا بالعمر الذى عشناه معهم بكل ما فيه
من شوق و حب...ومن حزن و ألم.... يمسى ذكريات
.... مجرد ذكريات.....

تمضى بنا الأيام و ننضج
تنضج فينا المشاعر..
وتنضج أفكارنا
و تنضج انفعالاتنا
و ننظر الى الماضى ...الى الذكريات نظرة جديدة
و نراها من خلال عدسات تختلف....
تختلف فى رؤيتها....تختلف فى معامل تكبيرها
و أيضا تختلف فى ألوانها

وكم من شيء تألمنا به و له...
و حزنا عليه فى ماضينا...
لا نملك الآن و نحن نتذكره.....
لا نملك الا أن تبسم ملىء عيوننا
و كم من أحداث كنا نراها ضخمة عظيمة
فإذا بنا نراها الآن عادية و صغيرة و ربما تافهة
و نحس بأننا كان لا يجب أن نعطيها كل هذا الحجم
و كل تلك القيمة